

بلى ،  
 ويليقُ بكِ الحزنُ والموتُ والحالةُ النازفةُ  
 يليقُ بكِ الصمتُ والليلُ والعاصفةُ  
 يليقُ بكِ الفرحُ الياسمينيُّ ، في عرسكِ الدمويِّ  
 يليقُ بكِ البحرُ والبرتقالُ الحيِّ  
 فماذا تقولينَ لي

وماذا يحاورُني وجهُكِ النبويِّ ؟

أجيبني

لصمتكِ وقعُ النصالِ عليَّ

فلا تقتليني بأسلوبكِ العاطفيِّ

ولكنْ بصاعقةً كي أضيءَ

هنا دَرَكيَّ

هنا شُرطيَّ

هنا عسكريَّ

ألا إنهمْ يبتغونَ دميَّ

والقبائلُ تُطبقُ حولي

وتبحرُ في فلَكِ الأجنبيِّ

وهمْ يغلِقونَ الحدودَ ،

يسنثونَ قانونَ طردِي وقتلي

يُصادرُ خطوي ، وخبزي ، وقولي

ولكنَّ ،

ما بينَ مركبةِ الرعدِ والريحِ ،

يأتيكِ برقي الخفيِّ

وأحلمُ بالفقراءِ جيوشاً

وكلِ الصعاليكِ والخارجينَ على الموتِ حزباً

يُقاتلُ باسمِ الزهورِ التي تُذبلُ

وباسمِ السنابلِ والقبَّراتِ التي تُقتلُ

وباسمكِ ،

حتى يعودَ الزمانُ البهيِّ .